

"الفلاح المصري".. كرمه مرسي وأسقط ديونه والانقلابين يلغون عيدہ



الأحد 8 سبتمبر 2013 12:09 م

نافذة مصر

لم يكن مفاجئاً أن تقرر وزارة الزراعة في حكومة الانقلاب إلغاء الاحتفال بعيد الفلاح المصري؛ حيث تعود مصر أدرجها يوماً بعد يوم في ظل سلطة الانقلاب، لتصبح نسخة مكررة بل أسوأ بكثير من حكم المخلوع مبارك الذي أهمل الفلاح المصري وزاد من أعبائه حتى أصبحت مهنة الزراعة في بلد توصف بالزراعية هما ثقيلًا، لا يجني صاحبها منها الخير

تكريم الفلاحين وإسقاط ديونهم ومشاركتهم عيدهم واستخدام مختلف الحوافز لتشجيعهم على زيادة الإنتاج بما يعود بالفائدة على الفلاح وبالأخير على مصر كان منهج أول رئيس مدني منتخب وهو الدكتور محمد مرسي، فبالرجوع لعام واحد مضى وفي مثل هذه الأيام وتحديدًا في 11 سبتمبر 2012 كان الرئيس محمد مرسي يدا بيد يصافح ويعانق فلاحي مصر احتفالاً بأول عيد للفلاح المصري بعد ثورة يناير المجيدة ليكون أول احتفال يشارك فيه رئيس مصري الفلاحين عيدهم منذ سنوات كثيرة

مشاركة الفلاحين عيدهم لم يكن القرار الوحيد لأول رئيس مدني منتخب بل قرر الرئيس في حينه مجموعة من الحوافز والتيسيرات على الفلاحين شملت إعفاءهم من الغرامات المقررة عليهم، وإسقاط الديون عن المتعثرين من صغار المزارعين، وشراء المحاصيل من المزارعين بالأسعار العالمية، وقال حينها الرئيس مرسي: "لولا جهد الفلاحين وصبرهم وإنتاجهم لم تكن نظرتنا بهذا التفاؤل".

وخلال كلمته في الاحتفال بعيد الفلاح العام الماضي أكد الرئيس محمد مرسي أن شعار المرحلة هو الإنتاج الذي يؤدي للوفرة لنكون أحرارًا، ولكن أبى الانقلابيون إلا أن تعود معاناة المزارعين بإلغاء الحوافز التي قدمها لهم مسبقاً الرئيس محمد مرسي ليعود الفلاح المصري في عهد الانقلابيين لمواجهة أمواج الفساد التي أرسى دعائمها المخلوع مبارك وسار على نهجه الانقلابيون من تجارة الأسمدة بالسوق السوداء ونقص مياه الري وشراء المحاصيل بأثمان بخسة والتطبيع الزراعي مع الكيان الصهيوني عبر الاستعانة بخبراء الزراعة الصهاينة

في مثل هذه الأيام من العام الماضي شعر الفلاحون المصريون معنى أن يحكمهم رئيس مدني منتخب بإرادة حرة وآلية ديمقراطية تكفل محاسبة الرئيس نفسه، وفي مثل هذه الأيام من العام الماضي حمل الرئيس محمد مرسي للفلاح في عيد مفاجأة سارة شملت: توريد المحاصيل بأسعار مجزية مثل سعر الأرز بألفي جنيه للطن، وإسقاط الديون عن من تقل مديونيته عن 10 آلاف جنيه من المزارعين سواء المتعثرين أو المنتظمين في السداد وإسقاط جميع الغرامات بشأن المخالفة في زراعة الأرز

ولأنه مثلهم من طينة هذه الأرض شد الرئيس مرسي على يد الفلاحين حتى بدأت بشائر الخير في ارتفاع إنتاج محصول القمح لمستويات غير مسبوقة بما يبشر بتحقيق وعد الرئيس بالاحتفاء الذاتي من القمح خلال من ثلاث إلى أربع سنوات

وزارة الزراعة في حكومة الانقلاب كان آخر إنجازاتها إلغاء عيد الفلاح بدعوى الظروف التي تمر بها البلاد واكتفى وزير الزراعة في حكومة الانقلاب أيمن فريد أبو حديد بكلمة وجهها لوفد من أعضاء مجلس إدارة الاتحاد التعاوني الزراعي فعاذا تغير في معادلة الحرية والإنتاج والنماء؟ هو الانقلاب الذي يعود بمصر وفلاحها لسنوات الشقاء والفساد وسوء الإدارة والحرية والعدالة